٢٧/١٠/١٩٨٩). الاّ ان الناطق الاسرائيلي رفض التعليق على البند الذي أكد حصول اسرائيل على مادة اليورانيوم المخصّبة، والتي يتمّ استخراج البلوتونيوم منها لانتاج الاسلحة النووية (**نيويورك تايمز**، ٢٧/١٠/١٩٨٩). وفي المقابل، عبّر مسؤولون اميركيون عن ثقتهم بصحة تقرير شركة «ن.ب.سي»، بخطوطه العريضة (**انترناشونال هيرالد تربيون**، ٢٧/١٠/١٩٨٩). وعلى أية حال، لقد امتنع مساعد وزير الخارجية الاميركية، ريتشارد كلارك، كلياً، عن الاشارة الى تقرير «ن.ب.سي»، أو البرامج الاسرائيلية، في اثناء افادته التي أدلى بها الى لجنة الشؤون الخارجية التابعة للكونغرس، والتي كانت تناقش القيود والعقوبات اللازمة لمنع انتشار التكنولوجيا الخاصة بالصواريخ الباليستيكية (**الحياة**، لندن، ١/١١/١٩٨٩). كما قلّل وزير الخارجية، جيمس بيكر، من شأن الانباء، واعتبرها «مبالغاً بها»، في حديث الى الاذاعة الاسرائيلية (**المصدر نفسه**، ٢/١١/١٩٨٩). وقد ادّت المواقف هذه الى عدم تناول الموضوع، كلياً، من قبل الكونغرس، ولجانه المختصة. ولكن الموضوع خلق التباساً ما، حيث اضطر الرئيس جورج بوش الى معارضة تشريع، اراد الكونغرس اقراره، يتعلق بفرض العقوبات على الدول التي تنقل تكنولوجيا الصواريخ الباليستيكية، او تطويرها محلياً. وبرّر بوش موقفه بأن العقوبات، التي تشمل منع تقديم المعونة الفنية، أو العقود، أو الترخيص للصادرات المتخصصة من قبل الولايات المتحدة الاميركية، سوف تضطر ادارته الى الغاء بعض اتفاقيات التعاون مع اسرائيل، لا سيما بخصوص تطوير الصاروخ المضاد للصواريخ الباليستيكية «حيتس» (السهم) (**انترناشونال هيرالد تربيون**، ١/١١/١٩٨٩).

سباق التسلّح بالصواريخ الباليستيكية

بعد صدور تقارير واخبار عديدة، بعضها شبه رسمي، حول القوة النووية العسكرية الاسرائيلية خلال السنوات الماضية، أعلنت احدى الهيئات غير الحكومية الاميركية نجاحها في الحصول على دراسة خاصة، اعدّتها وكالة الاستخبارات للدفاع (DIA)، وهي كبرى وأقوى الاجهزة الاستخباراتية الاميركية. وقد ورد في تلك الدراسة تأكيد رسمي اميركي، للمرة الاولى وخلافاً لتسريبات وكالة الاستخبارات المركزية (CIA) الماضية، لامتلاك اسرائيل مئتي رأس نووي، وخمسين صاروخاً من طراز «اريحا ـ ١»، الذي يبلغ مداه ٦٥٠ كيلومتراً، ومئة صاروخ «اريحا ـ ٢»، الذي يبلغ مداه ١٥٠٠ كيلومتر (**جينز ديفينس ويكلي**، ٢٥/١١/١٩٨٩).

وتأتي هذه الانباء وسط أخبار أخرى حول قيام الهيئات المتخصصة الاسرائيلية بمواصلة البحث لتطوير نماذج جديدة من الصواريخ الباليستيكية، ومنها الصاروخ الدافع «شافيت» الذي يعتقد بأن مداه الاقصى يبلغ ٣٢٠٠ كيلومتر. كما تعتقد مصادر غربية مطلعة بأن اسرائيل ربما تعمل على تطوير «شافيت» كأساس لصاروخ «اريحا ـ ٣» متعدد المراحل، الذي قد يصل مداه الى سبعة آلاف كيلومتر، ممّا يجعله عابراً للقارات، وقادراً على اصابة الاهداف ليس في كل المنطقة العربية فحسب، بل وجنوب آسيا وانحاء الاتحاد السوفياتي، بما فيها موسكو (**المعهد العربي للدراسات الاستراتيجية، الميزان العسكري، ١٩٨٩ ـ ١٩٩٠**). وعلى أية حال، فان برنامج الصواريخ هذا يخدم اغراض البرنامج الفضائي الاسرائيلي؛ اذ جاء تأكيد شبه رسمي، في أواخر تشرين الثاني (نوفمبر)، مفاده ان اسرائيل سوف تطلق قمراً اصطناعياً خلال الشهرين التاليين، وهو القمر «افق ـ ٢»، وقد يليه قمر ثالث، هو «افق ـ ٣»، في العام ١٩٩٣ (**الحياة**، ٢٦/١١/١٩٨٩). ويعتقد بأن القمر الجديد سوف يدخل المدار الفلكي الذي اعلاه الف كيلومتر وادناه ٢٥٠ كيلومتراً، عن سطح الارض، وان اطلاقه قد يتمّ من على منصة ما في غرب حوض البحر الابيض المتوسط، وليس من ميدان بلماحيم داخل اسرائيل، خلافاً للعادة. وفيما تصرّ الاوساط الاسرائيلية على ان غرض أقمار سلسلة «افق» هو سلمي، أكدت المصادر الاميركية العليمة عكس ذلك، دون توضيح المهام العسكرية الفعلية، او الممكنة (**المصدر نفسه**).

في هذه الاثناء، تحوّلت الانظار، مجدداً، نحو الجهود العربية لشراء، أو تطوير، القدرات المماثلة لاسرائيل، فأكدت الولايات المتحدة الاميركية معلوماتها عن احتمال قيام سوريا بشراء صواريخ باليستيكية متوسطة المدى من طراز «م ـ ٩» من الصين الشعبية خلال العام ١٩٩٠، علماً بأن اسرائيل قد كشفت عن مثل ذلك